بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ"

صدق الله العظيم

سورة البقرة آية (٣٢)

كليـة الآداب
قسم الآثـــار
شعبة الآثار الإسلامية

تأثيرات البيئة والمجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري "دراسة آثارية حضارية"

رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية

مقدمة من

غادة عبد السلام ناجي فايد

معيدة – قسم الآثار

إشراف

أ.م/ صلاح أحمد البهنسي
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.م/ عادل عبد المنعم سويلم
أستاذ اللغات الشرقية المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
1435هـ/2014م

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
خريطة دولة التيموريين	أ
مقدمـة	ب-ط
❖ الباب الأول: تأثيرات البيئة في فن التصوير في إيران في العصر التيموري	219-1
• الفصل الأول: تأثيرات البيئة في فن التصوير في سمرقند في العصر التيموري	57-2
- تأثير الموقـــع	10-2
- تأثير المنـــاخ	16-11
- تأثير التضاريس	27-17
- تأثير النبـــات	36-28
- الحيوانات والطيور وإنعكاساتها في فن التصوير	57-37
• الفصل الثاني: تأثيرات البيئة في فن التصوير في شيراز في العصر التيموري	146-58
- تأثير الموقـــع	62-58
- تأثير المنـــاخ	73-63
- تأثير التضاريس	92-74
- تأثير النبـــات	109-93
- الحيوانات والطيور وإنعكاساتها في فن التصوير	128-110
- دراسة تحليلية جديدة لتصاوير مخطوط أشعار فارسية المحفوظ في متحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول تحت رقم 1950	146-129

• الفصل الثالث: تأثيرات البيئة في فن التصوير في هراة في العصر التيموري	219-147
- تأثير الموقـــــع	156-147
- تأثير المنـــــاخ	166-157
- تأثير التضاريس	177-167
- تأثير النبـــــات	200-178
- الحيوانات والطيور وإنعكاساتها في فن التصوير	219-201
❖ الباب الثاني: تأثيرات الهجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري	446-220
• الفصل الأول: تأثيرات حياة البلاط في فن التصوير في إيران في العصر التيموري	305-220
- أولاً: جلوس السلطان على العرش	239-223
- ثانيًا: هارات وعلامات الملك	265-240
- ثالثًا: المجالس	305-266
• الفصل الثاني: تأثيرات الترفيه والرياضة في فن التصوير في إيران في العصر التيموري	362-306
- أولاً: الترفيه	330-307
- ثانيًا: الرياضة البدنية	353-331
- ثالثًا: الرياضة الذهنية	362-354
• الفصل الثالث: تأثيرات مظاهر الحياة الإجتماعيةفي فن التصوير في إيران في العصر التيموري	446-363
- أولاً: الأحتفالات الاجتماعية	378-366
- ثانيًا: مظاهر الحزن والرثاء	388-379
- ثالثًا: مظاهر الحياة العلمية والثقافية	411-389

- رابعًا: التصوف	441-412
- خامسًا: المرأة	446-442
خاتمة	460-447
قائمة الخرائط والأشكال	475-461
قائمة اللوحات	531-476
ثبت المصادر والمراجع	571-532
ملخص الرسالة باللغة العربيـــة	أ
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	a-b

مقدمة

تأثر فن التصوير في إيران في العصر التيموري تأثرًا كبيرًا بالبيئة والمجتمع، وهو التأثير الناتج عن وعي المصور بالبيئة التي يعيش فيها وتأثره بأحداث مجتمعه، لكونه فردًا في ذلك المجتمع يتميز عن غيره بتمتعه بحس فني يستطيع من خلاله نقل ما يشاهده في مجتمعه من تقاليد اجتماعية، وما يحيط به من مظاهر بيئية إلى تصاويره الفنية ذات الموضوعات المختلفة.

وعلى الرغم من ظهور تأثيرات البيئة والمجتمع بشكل ملحوظ في الفنون الإسلامية بشكل عام، وفن التصوير بشكل خاص ، وثراء ذلك الموضوع بما يح توية من معلومات علمية وحضارية وفنية؛ فإنه لم يحظ حتى الآن بدراسة مستقلة، بل تناولت معظم الدراسات فن التصوير في إيران بصف ة عام ة من خلال مدارس فنية، حرص الجميع على إبراز خصائصها ومميزاتها الفنية، وبذلك اقتصرت الدراسات في العادة على الجوانب الفنية فقط، وقليلاً ما امتدت هذه الدراسات إلى روافد أخرى تهدف إلى تحليل وتفسير الظواهر البيئية والاجتماعية وربطها بقدرة المصور أو الفنان على نقلها إلى تصاويره بعد تأثره بها، الأمر الذي دفعني بتوجيه من المشرف الأستاذ الدكتور"صلاح أحمد البهنسي" إلى تناول موضوع "تأثيرات البيئة والمجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري– دراسة آثارية حضارية" للتسجيل لدرجة الماجستير في الآثار الإسلامية، لما لذلك الموضوع من أهمية كبيرة، حيث إنه من خلال الإلمام بعناصر البيئة وتقاليد المجتمع التي أثَّرت في فن التصوير في إيران في العصر التيموري يمكن الوقوف أمام كل تصويرة– ترجع لذلك العصر– ورؤيتها بعين جديدة، وتحليل تكوينها الفنى وعناصرها برؤية أشمل، وتفسيرها في ضوء الحقائق العلمية والتاريخية، والوقوف على ما جاء منها مطابقًا للواقع، وما كان نتاجًا لخيال الفنان، فالصلة بين البيئة والمجتمع وفن التصوير في ذلك العصر واضحة وقوية نظرًا لأن معظم المصورين– إن لم يكن جميعهم– من أهل المنطقة وسكانها؛ فنشأوا في إيران متأثرين بكل ما حولهم من عناصر بيئية ومظاهر اجتماعية. وبذلك يكون التصوير و"البيئة والمجتمع" وجهين لعملة واحدة، ولا يمكن فهم إحداهما دون الرجوع إلى الآخر.

وهناك ملحوظة مهمة يجب الإشارة إليها تتعلق بهذه الدراسة هي أن البعد الجغرافي لإيران في هذه الدراسة لا يقصد به الحدود السياسية الحديثة، ولكن المقصود الحدود الأصلية لهذه المنطقة في الفترة من (771- 912هـ/ 1370-1506م) التي خضعت فيها إيران لحكم التيموريين، وكانت تضم أفغانستان والجمهوريات الإسلامية المستقلة جنوب روسيا (خريطة 1). وهناك أمر آخر يتعلق بشرح قصص بعض التصاوير كما وردت في نص المخطوط، إذ لم تتبن الدراسة الاتجاه إلى ذكر قصة التصويرة وشرح أحداثها إلا في المكان الذي يخدم النص ويكمل المعنى ويبرزه.

يضاف إلى ذلك أن معظم التصاوير الملونة الواردة التى استعانت بها الدراسة ومصدرها بعض مواقع المتاحف العالمية، لا يمكن الجزم إذا ما كانت تنشر في هذه الدراسة لأول مرة أم لا، نظرًا لكونها متاحة لجميع الباحثين من كافة أنحاء العالم، فآثرنا للأمانة العلمية ألا يذكر أنها تنشر هنا لأول مرة، فهذا أمر يصعب التأكد منه، إذ يصعب على أي باحث أن يطلع على جميع المراجع الموجودة في مكتبات العالم والخاصة بفن التصوير في إيران في العصر التيموري.

اكتنفت هذه الدراسة بعض المعوقات، من أبرزها صعوبة دراسة بيئة سمرقند وشيراز وهراه في العصر التيموري لمعرفة مدى تأثر الفنان بها في تصاويره، وللتغلب على ذلك تم الاطلاع على أكبر عدد متاح وممكن من المراجع العربية والأجنبية والصور الفوتوغرافية المتعلقة بالبيئة هناك، وكذا العديد من المراجع الجيولوجية والبيئية عامةً، والمراجع الخاصة بعلم النبات والحيوان، كما قمت بزيارة إيران بمساعدة كريمة من المشرف الرئيسي، وكانت زيارة عظيمة الفائدة للجانب المتعلق بالبيئة من الدراسة، فأمكن من خلالها المشاهدة العينية لمعظم عناصر البيئة الإيرانية الطبيعية عن قرب ومقارنتها بما ورد في الدراسة، وتم تصوير الكثير من التضاريس والنباتات التي شاهدتها هناك.

وقد سبق أن أشارت بعض الدراسات إلى وجود تأثير لبيئة المدينة على فن التصوير بإيران، وتعرضت دراسات أخرى لتأثير عنصر واحد أو أكثر من عناصر البيئة على فن التصوير في إيران، ولكن دون تعمق، بل إن معظم الدراسات اقتصرت على رصد ظاهرة بعينها في فن التصوير دون تفسير أو تحليل للتكوين والأسباب، ومن أبرز هذه الدراسات:

O'kane,B.; Rock Faces and Rock Figures in Persian, Studies in Persian Art and Architecture, The American University in Cairo Press, 1995.

والتي حاول فيها O'kane لفت النظر إلى ظاهرة احتواء بعض الصخور على وجوه لكائنات حية، والبحث عن أول ظهور لها في فن التصوير، إلا أنه لم يتوصل إلى تفسير لذلك الأمر في الحقيقة.

وهناك دراسة أخرى بسيطة ألقت الضوء على ألوان الصخور والتلال دون تفسير جيولوجي لذلك الأمر هي:

Eastan,A.C.;Landscape in Persian Miniatures, Parnassus, vol.9, no.1, Jan. 1937.

وتعتبر الدراسة التي قامت بها سوسن بياني عن "مكانة الجواد في تصاوير بهزاد" والمنشورة في كتاب كمال الدين بهزاد المصور الإيرانيي الصادر عن المركز القوم ي للترجمة بالقاهرة سنة 2008م، هي الوحيدة التي تناولت انعكاس ألوان الخيول وصفاتها على تصاوير المخطوطات التي رسمها بهزاد، إلا أنها لم تفسر سوى القليل من هذه الألوان والصفات.

وفيما يخص تأثيرات المجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري، فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت فن التصوير في إيران في ذلك العصر فإنها لم تربط بين تأثيرات المجتمع الإيراني وفن التصوير به فيما عدا ذكر بعض النواحي السياسي ة، والتي جاءت مقدم ة تاريخية لمدارس التصوير التي تناولتها تلك الدراسات باستثناء دراسة قدمها صلاح أحمد البهنسي لكلية الآثار جامعة القاهرة عام 1989م للحصول على درجة الماجستير، ثم نُشرت كتابًا بعنوان "مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي" صدر عن مكتبة مدبولي في القاهرة سنة 1990م، التي لفتت الأنظار للعلاقة بين فن التصوير وأوضاع المجتمع ، حيث تناول صاحبها الحيا ة الفنية لهذين العصرين، ثم ربط بينها وبين التصاوير ذات موضوعات مناظر الطرب المختلف ة، مستنبطاً منها بعض النواحي الفنية والاجتماعية لذلك المجتمع إبان هذين العصرين.

ويعد البحث الذي أعدته مني محمد بدر عن " مظاهر الحزن والرثاء في الفن الإسلامي " المنشور في كتاب المؤتمر الرابع للآثاريين العرب في الندوة العلمية الثالثة الصادر عن اتحاد الآثاريين العرب بالقاهرة عام 2001م من أبرز الدراسات التي ربطت بين مشاعر الحزن والتعبير عن الرثاء في العصر الإسلامي، وبين الفن الذي تولد عن ذلك العصر.

كما قدم مينا صدري بحثا يُعد من أهم الدراسات التي ربطت بين حياة التصوف التي عاشها بعض أفراد المجتمع التيموري وفن التصوير في ذلك العصر، وعنوانه " تجلي المقامات الصوفية في أعمال بهزاد "، نُشر في كتاب كمال الدين بهزاد المصور الإيران ي الصادر عن المركز القومى للترجمة بالقاهرة سنة 2008م.

وبجانب الدراسات السابقة اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوعها يأتي في مقدمتها <u>المصادر العربية ومن أهمها:</u>

- الفردوسي (أبو القاسم)، الشاهنامة، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، مراجعة وتصحيح وتقديم: عبد الوهاب عزام، دار سعاد الصباح، الكويت، ط2، 1993م.
- ابن عربشاه (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشق ي ت854هـ/ 1450م)، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق: أحمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1986م.

<u>ومن أبرز المراجع العربية:</u>

- ابو الحمد محمود فرغلى، التصوير الاسلامى نشأته وموقف الاسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 2000م.
- دولت أحمد صادق ومحمد السيد غلاب وجمال الدين الدناصوري، جغرافية العالم: دراسة إقليمي ة، الجزء الأول آس يا وأوروبا، 3 أجزاء، مكتبة الأنجلو المصري ة، القاهرة، 1970م.

- محمد إبراهيم فارس ومحمد يوسف حسين ومراد إبراهيم يوسف، قواعد الجيولوجيا العامة والتطبيقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972م.
- جودة حسين جودة، الجغرافيا الطبيعية والخرائط، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط 6، 1999م.
- صلاح أحمد البهنسي، فن التصوير في العصر الإسلام ي، 3 أجزاء، الجزء الثان ي التصوير المغولي والتيموري في إيران، القاهرة، 2007م.
- يحيى فرحان ونعمان شحادة وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا الطبيعية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010م.

ومن أهم الرسائل العلمية:

- عبد العزيز مصطفى بقوش، نور الدين عبد الرحمن الجام ي عصره – حياته – قصته سلامان وأبسال، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم اللغات الشرقية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، 1967م.
- هالة حسن محمد بسيوني، كتاب رجال حبيب السير للمؤرخ خواندمير جمع الدكتور/ عبد الحسين نوائي.. . دراسة وترجمة : رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2001م.

ومن أبرز المراجع المعربة:

- فامبري، تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة احمد محمود الساداتى، مراجعة وتقديم يحيى الخشاب، القاهرة، 1965م.
- ولبرد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين، مراجعة وتقديم ابراهيم أمين الشواربي، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، 1985م.
- عباس إقبال آشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجرية (205هـ/ 820م- 1343هـ/ 1925م)، ترجمة : محمد علاء الدين منصور، مراجعة : السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.

- يوريبوي أحمدوف وزاهد الله منروف، العرب والإسلام في أوزبكستان، تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، مراجعة وترجمة : نعمت الله إبراهيموف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996م.
- مروذي،ج.، تيمورلنك قاهر الملوك والسلاطين وغازي العالم، ترجمة : مايا أرسلان، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 2011م.

ومن أهم المراجع الأجنبية:

-Kalvijo; Narrative of Embassy Ruy Gonzalez De Clavijo to The Court of Timur at Samarcand A.D 1403-1406, London,1958.
-Gray,B.; The School of Shiraz from 1392 to 1453, The Book in Central Asia 14th – 16th Centuries, Unesco, 1979.
-Grube,E.J. & Sims,E.; The School of Herat From 1400 to 1460. ,The Book in Central Asia 14th – 16th Centuries, Unesco, 1979,
-Grube,E.J.; La Pittura dell'Islam : Miniature Persiane dal XII al XVI Sec, Bologna:Capitol,Milano,1980.
-Robinson ,B.W.; Studies in Persian Art, Pindar Press, London,1993.
-Sims,E., Marshak.B.I., and Grube,E.J.; Peerless Images Persian Painting and Its Sources , Yale University Press , New Haven and London , 2002.

بالإضافة إلى عدد من مواقع شبكة المعلومات الدولية التي كانت مصدرًا للكثير من تصاوير المخطوطات التي لم ترد في المراجع العربية والأجنبية قديمها وحديثها، ومن أهم هذه المواقع:

http://shahnama.caret.cam.ac.uk

http://gallica.bnf.fr

https://imagesonline.bl.uk

وتنقسم الرسالة إلى مقدمة، يتبعها بابين؛ يستعرض الأول تأثيرات البيئة في فن التصوير في إيران في العصر التيموري، ويشتمل على ثلاث ة فصول، يستعرض كل منها تأثيرات البيئة في فن التصوير في مدينة من المدن الثلاث التي كانت مراكز لفن التصوير في ذلك العصر، وذلك من خلال عدة نقاط هي تأثير الموقع، وتأثير المناخ، وتأثير التضاريس، وتأثير النبات، والحيوانات والطيور وإنعكاستها في فن التصوير في ذلك العصر.

واختص الباب الثاني بتأثيرات المجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري، وينقسم ذلك الباب إلى ثلاثة فصول يتناول الفصل الأول تأثيرات حياة البلاط في فن التصوير في إيران في العصر التيموري، وذلك من حيث طرق جلوس السلطان على العرش ومراسم تتويجه، وشارات الملك وعلاماته، ومجالس السلطان العامة والخاصة. ويستعرض الفصل الثاني تأثيرات الترفيه والرياضة في فن التصوير في إيران في العصر التيموري وهي التأثيرات التي تبدو واضحة في حفلات الطرب والشراب، والخروج للتنزه، وممارسة الرياضات البدنية من الرماية، والصيد والقنص واللعب بالچوكان والمصارعة، وكذا الرياضة الذهنية من لعب الشطرنج والنرد. وخُصص الفصل الثالث لتأثيرات المظاهر الاجتماعية في فن التصوير في إيران في العصر التيموري وذلك من خلال عدة نقاط وهي الاحتفالات الاجتماعية، ومظاهر الحزن والرثاء، ومظاهر الحياة العلمية والثقافية، والتصوف، والمرأة.

وزودت الدراسة بالنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، كما زودت بكتالوج مستقل للوحات يضم 345 لوحة، كما اشتملت إتمامًا للفائدة، على عدد من الخرائط والأشكال التوضيحية، وثبت لأهم المصادر والمراجع المستخدمة في الرسالة.

وأخيرًا أتمنى من الله- عز وجل- أن أكون قد أسهمت بنصيب متواضع في إلقاء بعض الضوء على تأثيرات البيئة والمجتمع في فن التصوير في إيران في العصر التيموري، إذ إني أومن أن العلم ليس له نهاية، فأتمنى أن يكون عملي ذلك هو نقطة البداية.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

هود 88

❑❑❑❑❑

تأثيرات البيئة في فن التصوير في إيران في العصر التيموري

تُعّرف البيئة بأنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه، وتتألف البيئة التي يعيش فيها الإنسان وأصبح جزءًا منها من عدة عناصر هي: المناخ، والتضاريس، والتربة، بما يوجد فيها من عدة مسطحات مائية أو أنهار وما تشمله أيضًا من نبات وحيوان[١].

ومن هنا سوف يستعرض هذا الباب تأثير كل من الموقع الجغرافي، والمناخ، والتضاريس بكل ما تشمله من صخور وجبال وتلال وسهول ووديان وأنهار، وكذا تأثير النباتات، والحيوانات والطيور في فن التصوير في إيران في العصر التيموري.

وحيث إنَّ المراكز الفنية[٢] للتصوير الإيراني خلال ذلك العصر كان كلٌ منها يقع في مكان مختلف (خريطة 1) مما ترتب عليه اختلاف بيئاتها مما انعكس في فن التصوير. لذلك ستتناول الدراسة تأثير البيئة في كل مركز على حدة من خلال فصل مستقل على النحو التالي:

---

[١] علي موسى، جغرافية العالم الإقليمية، ط2، دار الفكر، دمشق ، 1997م، ص45، 46.

[٢] وهذه المراكز هي سمرقند وشيراز وهراه.